في المحاضرات السابقة نُوقِشَت النِقاط التالية:

تمهيد:

الدين من أكثر العوامل تأثيرًا في نفوس القدماء، فهو يُفسر لهم سر هذا الكون بتعاليمه الجذابة، ويردهم بزواجره الرهيبة، ويشجعهم بآماله المستديمة ، ويؤرخ لهم أوقاتهم بأعيادهم، ويقدمهم في الفنون والآداب والعلوم، بإرشادهم نحو الطريق المستقيم . والمصري القديم كغيره من الأقوام المعاصرين له، رأى قوة معبوداته مجسمة فيما حوله من المخلوقات ، كالأشجار والصخور والتلال والطيور والوحوش. فاعتقد بأن هذه الكائنات رموزاً للقوة العجيبة والسلطة الخالقة البعيدة عن إدراكه، وان كانت فى حقيقة الأمر مخلوقاتٍ مثله . ثم نظر أيضاً إلى أرواح بعض المخلوقات نظرةَ صديقٍ فظنها مدافعة تدرأ عنه الأذى والضرر، واعتقد أن أرواح البعض الآخر أعداءً له، تعمل لخداعه، واعتقد أيضاً أن كل مكان في القطر المصري تسكنه أرواح معينة معروفة . ويلاحظ بأن المصري القديم لم يقتصر إعتقاده على وجود الأرواح على الأرض، بل تخيلها أيضاً في السماء وفي الأرض . فكان نتيجة هذه المعتقدات أن تطور الدين المصري القديم ، وعرف خصائص خاصة به ، تمثلة في تأليه

المصري القديم للملوك وتعدد المعبودات . كما كان الكهنة من جانبهم يعملون على المشاركة في البناء الدينى الذي يقتضي المحافظة على العالم كما خلقته الأرباب ، فكانت الأسطورة من أهم محركات الدين المصري ، وقد تميزت هذه الديانة المصرية بطقوسٍ خاصة ، تجلت العبادة بإجراء هذه الطقوس التي تخضع لأساطير بعض أسسها ومظاهرها.

هذا كما تطلع المصري القديم عبر مراحل حياته إلى العالم المحيط به وأخذ يتساءل عن أسرار هذا الكون وأسباب الوجود، فكثرت عنده الألغاز التي صعب عليه حلها بفكره البدائي وأخذ يشعر ويحس بتلك القوى التي تسيطر على الكون ، غير أنه لم يستطع أن يُميزها، فأخذ يُكَون في مخيلته صوراً لها ويعطيها أسماء ، كما جعل منها ما ينفعه فصادقها ، وما يضُره فعاداها ، وتصور الأشياء التي تُدخِل السرور في نفسها وتعرف كذلك على ما يُثير حفيظتها.

مقدمة:

من خلال ما تقدم يمكن القول بأن الدين المصري القديم انبثق عن الشعور الغريزي في الانسان، كالرغبة في المنفعة أو الشعور بالرهبة والخوف من القوى المسيطرة على الكون ، وقسم المصري هذه القوى إلى قوى كانت تثير دهشته وتملؤه إعجاباً ، وأخرى كانت تُرعبه

وتَقُضُ مضجعُه . حيث أعجب بأشعة الشمس المشرقة التي تُشرق من وراء الجبال ، وأعتبرها صديقةً تغمُره بالدِفئ في أيام الشتاء القارصة، وتعمل على نمو حبوبه التي يزرعها ويقتات منها.

أما القوى التي أخافت المصريين فنذكر منها: العواصف المصحوبة بالصواعق والبرق والرعد وفي الواقع لا توجد في مصر حدود للتجسيد والتأليه، فبالإضافة إلى مظاهر الطبيعة عبد المصريون مختلف المخلوقات الحية، مثل الأبقار والتماسيح و الثعبين وغيرها من الحيوانات، بالإضافة الى الحشرات والطيور ، مثل الصقور ، حتى أن المصريون وصلوا إلى تقديس وتأليه الافكار المعنوية مثل العدالة، أو بالأحرى صوت الحق والضمير الذى تجسد في الربة ماعت " والتي رُمز لها بالريشة "، وكذالك قوة الخصب والتوالد التي جسدها " المعبود مين " وهو من أقدم المعبودات المصرية، وتماثيله أقدم التماثيل على الإطلاق، ويُصور في هيئة رجل يرفع إحدى ذراعيه ويمسك بالأخرى العضو الذكرى، واندمج مع كاموتف بإسم " مين كاموتف " كما اندمج مع أمون رع بإسم " آمون رع كاموتف " وله عيد الحصاد الذي كان يشارك فيه الملك.

كما قَدَسَ المصريون القدماء بعض النباتات التي رأوا فيها قدرة مقدسة، والتي استَمَدت تلك القداسة من الأساطير التي روجها الكهنة عنها ومن هذه النباتات نجد نبات البردي. كما تعدت مقدسات المصريين القدماء الى المواد الجامدة حيث إرتبطت العقيدة المصرية ببعض الأشكال المادية غير الحية مثل " عمود جد " ومن ثم سَمى المصريون بفكرهم ، فعظموا الروح التي توهموها في مظاهر الطبيعية ، إنطلاقا من مبدأ أنه كما للإنسان جسد وروح ، كذالك هو الحال بالنسبة لمظاهر الطبيعة ، وغيرها من مقدسات المصري فلها روح تحركها ، وقد زاد من شأنها بأن نُسب إليها قدرة التصرف في الكائنات خيراً وشراً ، ثم صار غيرُ موحِدٌ يعبد معبوداتٍ متعددة ، ويتقرب إليها بالصلوات ، ويتقي شرها بالأضاحي والنذور، فتعددت معبودات المصريين القدماء طالما أنه لكل الموجودات أرواح.

كما طبعت الشمس بتجديدها يوم بعد يوم، بين المغيب والشروق من جديد، في أنفسهم الإعتقاد بأن الفرد يستطيع بدوره أن يحيا من جديد ، ومن ثم آمنوا بأن هناك حياة آخرى سيعيشونها بعد الموت بالإضافة غلى التوحد مع " أوزيريس " الذي كان الأمل الرئيسي في الخلود . هكذا إعتقد المصري القديم وأمنوا بالبعث والخلود والحياة الثانية.

وقد اعتبروا أن الإنسان مكون من ثلاثةِ أشياء، لكل وإحد إسم و وظيفة ، وقد شرح ذلك كتاب الموتى برسمه سر الوجود الانساني في شكل هرم مدرج ، مكون من ثلاث مصاطب العليا وهي " با " أي الروح و تتمثل في العقل والإيمان وضمير. أما المصطبة الثانية فهي النفس " كا " وهي الواسطة بين الروح والجسد، وتتمثل في الحواس الظاهرة والباطنية وكذا الغرائز والإنفعالات. والمصطبة الثالثة والأخيرة هي المصطبة الدنيا وهى مرتبطة بالأرض، وهي بطبيعة الحال الجسد ، حيثُ كان لهذا التقسيم دوراً في تحقيق الخلود للمتوفي، حيث كان على الروح " با " أن تتعرف على الجسد، بعد المحاسبة عند الرجوع إليه ، وقد مثلت بطائر ورأس بشري ، مما استوجب الحفاظ على جسد الميت بالتحنيط، وصنع التماثيل المتماثلة للمتوفى، وحفظ الجثث في مقابر ومدافن موصدة وبعيدة عن الحيوانات المفترسة.

عملوا كذلك على تقديم القرابين للنفس " كا" لكي تعود هى الأُخرى للجسد ويحي المتوفى الحياة الخالدة. وأخيراً يمكن القول بأن المصريين القدماء قد بذلوا جُلَ وقتهم وجهدهم ومالهم في بناء المقابر وتجهيزاتها. ومنها يمكن القول يان المصريين القدماء لم يعتبروا الموت هو النهاية ، وإنما هو رحلة خطرة تتناثر خلالها شتى العناصر المكونة للشخص الحي،

ومن ثم كان من الضرورى الحفاظ على تكامل هذه العناصر وعودتها للحياة بداخل الشخص الذى رحل إلى هذا العالم الذى لم يعُد منه أحد.

المعبودات الوافدة:

وهى المعبودات التي قدمت الى وادِ النيل من بُلدان مجاورة، عن طريق الحرب او السلم او التاثيرات الروحية والثقافية ، خاصة الوافدة من بلاد الرافدين وسوريا وليبيا والسودان ، فتلك المعبودات قد عُرفت فى مصر فى فترات تاريخية تميزت باتساع العلاقات الخارجية السلمية والحربية بين مصر وبلدان الشرق الأدنى القديم ، وما تبعها من اصطحاب الأجانب المقيمين أو الوافدين إلى مصر لمعتقداتهم وثقافتهم الدينية، أو ربما للتبادل الثقافى بين مصر وهذه البلدان، وما أدى إليه من تبادل حضارى وعقائدى ، نتج عنه تقديس وعبادة عدد من المعبودات المصرية خارج مصر، ودخول عبادة عدد من معبودات هذه البلدان إلى مصر.

المعبود النوبى " *ددون* " الذي ذُكر عدة مرات كجالبٍ للبخور، وكان يُطلق عليه الشاب الصعيدي الذي قدم من تو–سيتي، أي النوبة في نصوص أهرامات ملوك الأسرة السادسة. وفي النصوص الأكثر قِدَماً في الأسرة الخامسة لم يرد لنا إسمه ، الأمر الذى يحملنا على أن نستخلص بانه كان وافداً جديداً إلى المجمع المقدس المصري في بداية الأسرة السادسة ، وذلك كنتيجةٍ للمركز المميز للنوبة في ذلك الوقت ، والذي حازته بسبب الازدهار التجاري كموقع وسيط مع الأقاليم التي تقع إلى الجنوب منها. وفي العصور المتأخرة عن ذلك ظهر " ديدون " كمعبود (فرعي أو غير رئيسي) على الآثار في مختلف المناطق في مصر حتى شمال منطقة طيبة . رغم أن " ديدون إستمر في أدائه دوراً ثانوياً في معابد الدولة الوسطى هناك الى جوار " خنوم ".

وهي معبودات كثيرة دمج بعضها كلياً مع المعبودات المصرية ، وأخذت طابعاً مصرياً أصيلاً ، وبعضها قديم جداً يرتبط بالخصب والشمس وأغلبها ارتبط بالحرب والصحراء و القوة ، كما كان لبعض المعبودات الوافدة خاصة القديمة منها مكانةً عظيمة في مجمع الأرباب

المصرى ، ولكنها اخذت طابعاً مصرياً فيما بعد لأن عمق التراث الروحي المصري كان كفيلاً بإذابتها في نسيجه الهائل ، وصبغها بألوانٍ محلية.

المعبودات المصرية في الخارج:

وبينما كان المصريون يبذلون إستعدادهم لقبول المعبودات السامية بينهم فإنه ليس هناك دلالة على أن رعاياهم في فلسطين وسوريا قد أبدوا عين السلوك إزاء المعبودات المصرية . حقاً لقد بُنيت هناك معابد للمعبودات المصرية مثل المعبود "آمون" الذي بناه "رمسيس الثالث" ، كما وُجدت أدلة على عبادة المعبودات المصرية هناك ، فلقد وجدت معابد وهياكل للمعبودات الوطنية في فلسطين وسوريا ، ولكنها جميعاً كانت مُكرسة بواسطة مصريين نُقلوا إلى هناك كموظفين أو كجنود ، ومن المستحيل أن نتتبع نموذجاً واحداً لأصل وطني لإحدى عقائد المعبود المصري هناك ، وعلى الرغم من ذلك فإن بعضاً منها قد تمتع ببعض القدر من الإحترام ، حيث أنه حتى في نهاية الأسرة العشرين في عصرٍ كان النفوذ المصري فيه في آسيا قد غرب تماماً تقريباً ، فإن ملك "بيبلوس" أقر بمكانة المعبود " آمون

" وهو يتحاور مع "وِن آمون " وهو مبعوث الكاهن " لآمون رع " في طيبة والذي قَدِمَ إلى " بيبلوس " لجلب أخشاب لازمة لمركب " آمون " المقدس ، وبالرغم من أن الملك رفض أن يعتبر نفسه خادماً للكاهن الأكبر إلا أنه أعلن أن : " آمون قد حبا كل الأرض وحبا أرض مصر أولاً ، فأعمال الفنون والصناعات قد أتت من مصر إلى موطننا ، وكذلك المعرفة قَدِمَت من مصر لتصل إلى موطني " .

المعبودات المصرية في غرب وجنوب مصر:

أما الأقاليم الواقعة غرب مصر فإن عقيدة " المعبود ست " والذي – كما عرفنا آنفاً – كان منظوراً من المصريين باعتباره رب البلاد الأجنبية ، قد تسربت إلى واحات الصحراوات الليبية منذ مرحلة مبكرة ، وفي واحة الداخلة كانت عرافة " ست " مزدهرة حتى عصر الأسرة الثانية والعشرين. وأما أبعد هذه الواحات إلى الغرب وأكبرها أي واحة سيوة والتي كان بها عقيدة " لآمون "، وكانت معروفة لذلك باسم واحة "جوتبر آمون . أما في واحة الخارجة فإن المعبود "آمون" حل محل عقيدة "ست".

ونحن لانعرف على وجه التحديد متى فقدت مصر النوبة تماماً ، والمرجح أن ذلك حدث خلال الدولة الدينية لكهنة "آمون رع" في طيبة خلال الأسرة الحادية والعشرين ، فدولة المعبود هذه في مصر إستُبدلت بدولة عسكرية نظمت من مدينة " تل بسطة " في الدلتا بواسطة ملوك كانوا سلالة قائد من المرتزقة في الجيش المصري من أصلٍ ليبي. كما أصبحت " نباتا " عاصمة لمملكة مستقلة في أثيوبيا ، وبينما تدهورت سريعاً سلطة " آمون " في مصر فإن كهنة " آمون " بنباتا قد احتفظوا في أثيوبيا بسلطة ثيوقراطية (حكومة دينية) .

وعندما أحرزت مصر إستقلالها مرةً اخرى في عهد "بسماتيك الأول" عام ٦٦٣ ق.م إنقسمت العلاقات مع أثيوبيا وبدون رجعة، فلقد إنتقلت عاصمة أثيوبيا إلى " مروى ، في القرن الثالث ق.م شمال الخرطوم ، وبدأت حضارة وديانة البلاد في التفسخ ببطء إلى مرحلة من البربرية .

وبالعودة إلى مصر نرى أن تشييد الدولة المقدسة في طيبة التي حكمها" آمون " من خلال كاهنه الأكبر، كان قمة تراكمية في تاريخ الديانة المصرية. والحق انه كان قد بقي حوالي ١٥٠٠ سنة من تاريخ هذه الديانة ، ولكنها مجرد سنوات من التدهور البطئ ، والثابت حقاً أن

الديانة المصرية قد فقدت حيويتها وقوى تطورها أو تقدمها الداخلي . وكان التدهور في الديانة يسير في خطوط متوازية مع التدهور في مجالات أخرى من حياة مصر الوطنية والسياسية والحضارية ، فقد كان ملوك الأسرة الثانية والعشرين بتل بسطة هم من القادة الليبين المرتزقة الذين حولوا مصر إلى دولة عسكرية .

وتحت الحكم العبقري الأسرة السادسة والعشرين تميزت الإتجاهات نحو القديم بنجاح تام، من الناحية الشكلية الظاهرية أصبحت مصر تُشبه عصر بناة الأهرام ، وإلى حدٍ بعيد أصبحت هذه الفترة جديرة بأن يطلق عليها إسم (النهضة) التي تعرف بها عادة ، ولكن عسكرياً واقتصادياً كانت البلاد ضعيفة ، وفي هذه المجالات كان على " بسماتيك الأول " وخلفائه أن يعتمدوا على الإغريق . فالمرتزقة من الجنود الإغريق إحتشدوا في تحصينات على حدود مصر ، والتجار الإغريق أعطوا لهم مستوطناً تجارياً في " نقراطيس " بالدلتا . ولم يستطع المرتزقة الإغريق إنقاذ مصر من الفرس عام ٥٢٥ ق.م ، ويبدو أنه حتى التجار الإغريق قد رحبوا بهم ، حيث فُتحت طرقاً جديدة لتجارتهم في إطار الإمبراطورية الفارسية ، وفي مصر ذاتها لم يعد إستقرارهم محدوداً في " نقراطيس " وحدها . وفيما عدا حشد الفرس

لحامياتهم في مصر ، وجمع الضرائب فإن الفرس لم يغيروا شيئاً من مؤسسات البلاد فيما يتعلق بالديانة ، فلقد أبدوا تسامحاً ، حيث ُبني معبد "آمون" في واحة الخارجة في عهد " دار الأول " ونُقِش به اسم ذلك الملك الأمر الذي كان مستحيلاً دون موافقته.

المعبودات الإغريقية وتقاربها مع نظيراتِها المصرية :

هناك القليل الذي نعرفه عن سلوكيات الإغريق المُبكرين إزاء الديانة المصرية . ولقد حدثنا "هيرودوت " أن أمازيس " (أحمس الثانى) قد خَصص أماكن لبناء مذابح وهياكل لليونانيين الذين لم يكونوا مُستقرين بمصر، والذين كانوا يُبحرون إليها فقط للتجارة والعمالة. هذه المعلومة يجب أن تُفَّسَر! بمعنى أن اليونانيين قد منحوا الفرصة لعبادة معبوداتهم الخاصة ، وفي " نوقراطيس " ذاتها كشفت الحفائر عن بقايا المعابد المبكرة للمعبودات " أبوللو وهيرا وأفروديت وديوسكوري " ، بالإضافة إلى معبد للمعبود " زيوس " . ولم يُوجد أي أثر ولا أي دليل على أن إغريقيوا " نوقراطيس " قد عبدوا أي معبود مصري رغم أن عبادة " إيزيس " ذُكرت هناك في نقش ربما من القرن الخامس ق.م . ولكن على الرغم

من أن موقف التجار الإغريق كان يتسم بعدم الإهتمام إلى حد ما بالديانة المصرية ، إلا أن البلاد وحضارتها عامة قد أثارت إعجاباً بين طبقات المثقفين اليونانيين الذين أتوا من اليونان لزيارتها . وربما كان الكتاب الثاني " لهيرودوت " مثالاً مميزاً لهذا التقدير والإهتمام ، فهو يصف مختلف العقائد المصرية وبتكرار وبتفصيلٍ كبير ويحكى كذلك أساطيرهم . وبذا أصبح مصدراً رئيسياً لنا عن الديانة في العصرين الصاوي والفارسي . ولم يُبدِ " هيرودوت " دهشته لتقديس الحيوانات ويُقرر بأن المصريين قد تفوقوا على جميع البشر الآخرين في عبادة المعبودات ، واتباعاً لنهج مواطنيه فإن " هيرودوت " رأى تشابهاً بين مختلف المعبودات الإغريقية والمعبودات المصرية قد يبلغ حد المماثلة ، كانت تؤسس أحياناً على تفاصيل غير جوهرية تماماً.

فبالنسبة إليه كان " أوزيريس " هو " ديونيسوس " و" حورس " هو "أبوللو " و" باستت " هي " أرتميس " و" إيزيس " هي " ديميتر " و" آمون " هو " زيوس ". الى جانب الأرباب الآخرين الذين عرفهم " هيرودوت " فقط بالمقابل الإغريقي

لأسمائهم من أمثال " أريس وأفروديت وأثينا وهيفايستوس وهرمز وهرقل وسيلين وطيفون "، حيثُ اعتقد أن هذه الأسماء الإغريقية من أصل مصري وأخذها عنهم وتبناها الإغريق.

ولقد تمتع يهود ألفنتين أيضاً بميزة امتلاك هيكل لهم أثناء الحكم الفارسي خلال القرن الخامس قبل الميلاد ، وإن حدث بعض المصادمات بينهم وبين السكان المصريين الوطنيين من حينٍ لآخر ربما كنتيجة لتصاعد المشاعر الوطينة بسبب القهر الأجنبي، وكذلك الطبيعة العدوانية لليهود، ودأبِهِم على نُكرانِ المعروف. وفي عام ٤١٠ ق.م قام كهنة المعبود " خنوم " بعد أن حَيَدوا موقف القائد الفارسي ، بتجنيد جنودٍ أبطال من أصلٍ مصري، إقتحموا معبد " ياهوا "، ونهبوا آنيته المقدسة الثمينة، وحطموا المعبد ثم أحرقوه عن آخِرِه.

إمتزاج الديانة المصرية مع الإغريقية:

وقد حدث تغيرٍ عميق في موقف الإغريق مع الديانة المصرية القديمة خلال غزو " الإسكندر الأكبر " لمصر عام ٣٣٢ ق.م . والذي غير الوضع الإجتماعي للإغريق من مجرد

مقيمين عاديين إلى أعضاء في الطبقة الحاكمة. فلقد أتبَع جيش "الإسكندر" تدفق متزايد ومستمر من اليونانيين من كل أنحاء العالم الإغريقي ، باحثين عن حظوظهم في البلاد التي فُتحت لهم ولم يعودوا بعدُ محدودين في عددٍ قليلٍ وصغيرٍ من المستوطنات ، ولكنهم إنتشروا في جميع انحاء الأقاليم. فالإسكندرية التي أُسِسَت حديثاً كانت إغريقية تماماً في عمارتها وسكانها ، واستمرت كذلك حتى أصبحت مركز الحياة الروحية والثقافية للإغريق لهذا الوقت .

ولكن في أماكنٍ أخرى كان الإغريق يواجهون أغلبيةً ساحقةً من السكان الوطنيين . ولقد بدأ مُنذئذٍ التناقض بين الحضارة المصرية وبين الحضارة الحديثة نسبياً للإغريق . وفي جبانة " هرموبوليس " (الواقعة قرب تونا الجبل الحالية في مصر العليا) ، نرى إمتزاجاً عظيماً للفنيين المصري والإغريقي ، بالإضافة إلى الصياغة المتداخلة للعناصر الدينية خلال فترةٍ إمتدت عملياً من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث بعد الميلاد . فهناك المعبد المُشيد من الحجر لكاهن " تحوت " المدعو " بيتوزيريس يتضح فيه التأثير الإغريقي في نقوشه في زمن قريب بعد غزو "الإسكندر الأكبر"، وفي المنازل الجنائزية ذات الطابقين المبنيين من الطوب اللبن من العصر الروماني فإن الحوائط البيضاء مغطاة بمناظر من الأساطير اليونانية

عن " أجاممنون وأوديب " وبمناظر " لتحوت " و" حورس " يصبان ماء التطهر على إمراة في رداءٍ إغريقي الطراز. والمستعمرة اليونانية التي استقرت في منف ، وُجدت هناك العقيدة الجنائزية المزدهرة للعجل المقدس " أبيس " المتوحد مع " أوزيريس " والذي عُبد تحت إسم " أوزير حابي " ، فاعتنقوها في شكل " أوزورابيس ".

ولقد أُضيفت عقائد المعبودات من المجموعة الأوزيرية خاصةً " إيزيس وأنوبيس" إلى عقيدة " أوزورابيس ". ولقد كان " أوزورابيس " المنفى هذا هو المعبود الذى إختاره " بطليموس الأول " ليكون الرب المشترك للعنصرين البشريين في البلاد – أي المصريين والإغريق – والذي كان حريصاً على أن يراهما وقد اندمجا في أمةٍ واحدة.

اعتناق الإغريق للديانة المصرية :

فالوثائق المعاصرة لذلك توضح لنا أن المعبودة الإغريقية قد مارست تأثيراً قليلاً على المصريين ، بينما اعتنق الإغريق تدريجياً العقائد الوطنية ، خاصةً الذين يعيشون منهم في أعداد قليلة في قلب كُتل السكان المصريين . ويبدو أن نقطة التحول كانت عام ٢١٧ ق.م ،

وهو عام معركة " رفح " (جنوب فلسطين) ، ومنذئذٍ نجد تصاعداً متزايداً في مكانة الديانة الوطينة . ولم يكن لدى " بطليموس الرابع فليوباتور " الذي كان يحكم حينئذ الأعداد الكافية من الإغريق ليشكل جيشاً قوياً وإضطُر لإعادة تسليح المصريين ، وهي خطوة لم تخطر على فكر البطالمة الأُوَل . ولقد قاتلت وحدة مصرية قوية في " رفح " ، وأسهمت إلى حد كبير في النصر الذي أُحرِز ، وهؤلاء المصريون بالإضافة إلى امتلاك السلاح الذي إمتشقوه في رفح فقد أعاد هذا القتال ثقة المصريين بأنفسهم ، وقد بدءوا بعدها بالفعل الثورات المسلحة ضد الحكم البطلمي ، وأصبحت مصر العليا في حالة ثورةٍ دائمةٍ تقريباً ، وأعلن ملوك مصريون وطنيون عن أنفسهم بالإستقلال في طيبة لمدة حوالي تسعة عشر عاماً في الجزء الأخير من حكم " بطليموس الرابع " . ولقد إنفتحت مغاليق المراكز الهامة في الجيش والإرادة للمصريين وبالإضافة إلى كل ذلك فإن الصراع داخل الأسرة البطلمية الحاكة كان متواتراً قبل إنتهاء الحكم البطلمي بقرن ونصف ، وفي خضم بعض الصراعات الأُسرية حاول الملوك دوماً إضفاء مزايا هامة للمعابد ، ليحوزوا تأييد الكهنة المصريون لهم ، حيث كانوا يتمتعون بنفوذٍ واسعٍ على مواطنيهم.

نماذج للمعبودات الأجنبية الوافدة :

دِدْوِن :

معبود نوبي يوصف ب" ذلك الشاب الصعيدي الذي أتى من بلاد النوبة والذي يحمل البخور معه " ، يُصور على هيئة رجل بلحية أو على هيئة صقر ، وذكر بأنهُ حامي الحكام النوبيين الراحلين .

وديدون معبودًا نوبيًا من المعبودات القديمة التى عُبدت فى وقتٍ مبكرٍ في ذلك الجزء من إفريقيا. وتجدر الاشارة هُنا الى أنهُ ثمة الكثير من عدم اليقين بشأن طبيعة هذا المعبود ومنشأه الأصلى ، لا سيما من حيثُ نُدرة معلوماتنا عن الأساطير النوبية السابقة التي نشأ عنها هذا المعبود.

كما ذُكِرَ أنهُ ارتبط بالنار التى هددة بتدمير جميع المعبودات الأخرى ، الأمر الذى دفع الديد من الآثاريين النوبيين الى الزعم بأنه ربما كان هناك بالفعل حريقٌ ضخم قد وقع فى

مجموعةٍ كبيرة من المعابد ، ربما كانت بدايته من معبد المعبود ددون ذاته ، على الرغم من عدم وجود شواهد كافية لتوكيد حدوث هذا الحريق .

قادش:

قادش أو قيتيش هي معبودة من مدينة " قادش" السورية، تم تبنيها في الدين المصري القديم وهى في الأساسِ من أصلٍ كنعاني ، وانتشرت عبادتها في الدولة الحديثة ، كربة للخصوبة والنشوة المقدسة والمتعة الجنسية ، وذلك خلال فتره الانفتاح والتوسع من أمنحتب الثانى ، وبناء الامبراطورية العظيمه ، كما أنها كانت مرتبطةً مع عنات وعشتروت وعشيرة .

كما كان قادش-عشتروت-عنات هو تمثيل لربةٍ واحدةٍ كمزيجٍ من ثلاثةِ معبوداتٍ عشيره ، عشتروت ، وعنات ، فلقد كانت عادة دمج معبودات مختلفةٍ مع بعضُها البعضِ عادةً شائعةً عند المصريين والكنعانيين على حدٍ سواءْ.

رشيف أو رشيب:

وهو زوج الربة قادش فى الثالوث المقدس قادش ورِشِب وابنُ المعبود مين . وواحداً من المعبودات المصرية القديمة فى عصر الدوله الوسطى ومركز عبادة هذا الثالوث كانت ممفيس .

ورِشِب هو من أصل سوري وكان رباً للحرب والأوبئة ، واعتُبر رشيف رباً رسميًا فى عهد امنحتب الثانى فى الأسره الثامنة عشرة . فهو معبود سورى من بلاد كنعان ، عُبد في سورية وفلسطين على أنه رب الحرب، ومُثِلَ مُسلحاً بحربةٍ ودرعٍ . يوصفُ فى النصوص المصرية بأنهُ صاحبُ القوةِ المُضاعفةِ بين جميع الأرباب ، المعبود العظيم ، سيدُ السماءِ ، حاكمُ المعبودات. وكان مركز عبادته فى حت رشب بالدلتا، ومن المحتمل أن يكون رشب قد عُبِدَ فى أماكنٍ أخرى عند حدود مصر الشرقية. ولقد كان ربًا يُؤَّمِنُ الحماية من الأوبئة ويُكتبُ رشب أو رشِف بالعبرية الكنعانية و في التصوير المصري القديم تم وصف رشف على أنه يرتدي تاج الوجه القبلى (مصر العليا) الأبيض.

ولقد عاود وليم كيلى سيمبسون دراسة عبادة رشف في مصر على ضوء نظرة جديدة ومقتنيات حديثة، منها على سبيل المثال المنظر الموجود في ردهة الاحتفالات الخاصة

بأمنحتب الثاني بالكرنك ، حيث وُجِدَت عبارة " منتو- رشب " وإلى يمينها رأسا حصانين، رُبما كانا جُزءً من مركبةٍ حربيةٍ . كما جاء كذلك ذكر رشف وعلاقته بالخيول على لوح لأمنتحب الثاني ، عُثر عليه بجوارِ أبي الهول ، وفيه أن كلًا من المعبود رشف والربة عشتارة فَرِحا ببطولة أمنحتب الثاني في تدريب الخيول.

عنات:

معبودة كنعانية قدمت الى مصر خلال الاسره الثامنه عشره اعتبرها المصريون ابنه للمعبود رع وزوجه للمعبود ست وعبدت فى تانيس خلال عصر الرعامسه حيث وجدت حظوه كبيره.

على هيئة امرأة تلبس التاج الأبيض على جانبيه ريشتان، تتسلح بدرع وحربة وفأس قتال. وهى معبودة آسيوية ، وُصِفت بأنها النجدة والعون ملاذ الأحياء القوية ذات القدرة

العدوانية والمُدمرة أم الشعوب الجدة الكبرى للشعوب سيدة السماء ، وهى ربة آسيوية تصور على هيئة امرأة تلبس التاج الابيض على جانبيه ريشتان ، تتسلح بدرع وحربة وفأس قتال.

ومن رموز الربة عِنات المحراث والأجنحة وبالطبعِ السلاح ، ومنها أيضاً:

أ- الأسد : وهو رمز قديم للقدسية المؤنثة، كانت إنانا وعشتار تتخذانه وجهاً من وجوه القوة والحرب لهما . وتبدو عنات وهي تعتلي ظهر الأسد وتمسك بيديها نباتَيْ البردي واللوتس.

ب- البردي واللوتس : وهما رمزان عادةً ما تظهرُ عنات ممسكتاً بهما.

ج- قرن الفاكهة : الذي أخذه الإغريق ثم الرومان ليكون أحد رموز معبودات الحظ من أمثالِ تايكى أو فورتانا.

ه- طوق الشعر : وكان طوق الشعر خاصاً بعنات وربما كان شكلاً من أشكال التيجان.

و- التاج المقرن : كان التاج المقرن يرمز إلى الربوبية والملكية في آنٍ واحدٍ ، وقد لبست عِنات عدةَ أنواعٍ من التيجانِ المقرنة .

سُبِد:

معبود من أصلٍ آسيويٍ، اندمج مع المعبود حورس تحت إسم حورسيد وكان سوبد أو سوبيدو أو سيبتو ربًا للسماءِ والمناطق الحدودية ، وبوصفهِ ربًا للسماء كان سوبدو على علاقةٍ بالمعبود ساح الذى كان يعيبر تجسيداً لنجم الشعرى اليمانية أوريون.

وكمعبودٍ للشرق، كان سوبدو يحمِ المواقع المصرية على طول الحدود، ويساعد الفرعون في السيطرة على السكان الأجانب في هذه المناطق ، وكان يشار إليه بلقب "رب الشرق" ، وكان أكبر مركز عبادته في المقاطعة الموجودة في أقصى الشرق من الوجه البحري ، التي سميت " بر سوبدو" و معنى الاسم " بيت سوبدو" ، كما كان له أيضًا أضرحة ومزارات في التجمعات السكانية المصرية القديمة فى شبة جزيرة سيناء ، مثل مناجم الفيروز فى سرابيط الخادم.

بعل:

أخو عنات ، وهو معبود آسيوى عُرِفَت عبادته فى عصر الملك رمسيس الثانى ، وكما هو الحال بالنسبةِ لعشتارت أُقيم معبداً فى العاصمة القديمة منف ، كُرِسَ لعبادة هذا المعبود الآسيوى . وبعل هو أحد المعبودات في بلاد الشام وآسيا الصغرى ، وفي اللغات السامية يأتي اسمُهُ بعل إما على شكل لقب أو يأتي كاسم نكرة ويستدل من الكلمة أنها تعني : " السيد أو الملك " ، إلا أن نصوص أوغاريت تُبين أن (بعل) المقصود فيها هو معبود مُحَدَد الصفات ، لكنها تورد كلمة بعل أيضًا كاسم نكرة بمعنى سيد ، كقولهم بعلكم بمعنى سيدكم، ويؤنث كقولهم (بعلة بت) سيدة البيت .

ويُعَدُ بعل أهمَ معبودٍ لدى الكنعانيين. وكانوا يعتبرونه الرب المُحارِب، لهذا صوروهُ مسَلَحاً. وكان الفينيقيون يعتبرونه رب الشمس، وقد نقلوا معهم عبادَتِهِ لقَرطاج بشمالِ أفريقيا

، حيث أطلقوا عليه المعبود بعل هامون . وكان بعل ربُ الزوابع والأمطار والخصوبة ، وورد اسمه في في" القرآن الكريم "، سورة الصافات:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾

صدق الله العظيم

زيوس:

ملك الأرباب وحاكمها، وهو ربُ الرعد والبرق ، الحاكم الأعلى في الأساطير اليونانية . وقد قدسه الإغريق في وقت ما واعتبروه المعبود الذي يرعى شؤون الكون كله حسب ما تزعم الأسطورة . وقد اقترن زيوس عند الإغريق بمفهوم العدالة ، وآمنوا بأنه يثيب الأخيار ويعاقب الأشرار ، وأنه يتصف بما اتصف به جوبيتر رب الأرباب الرومانى من قدرات.

ويذكُر هيرودوت أنهم قد قاربوا بين المعبود زيوس ورب الشمس رع ، ويُعدُ كليهما ملكُ الأرباب ، والأب بالنسبةِ للعديدِ من المعبودات . كما أن الفراعنة كانوا يُعتبرون أبناءً للمعبود رع ، وهو نفس الأمر بالنسبة للأبطال فى الأساطير اليونانية القديمة ، الذين كانوا هُمُ الآخرين أبناءًا للمعبود زيوس ، يمثل أضف إلى ذلك أن زيوس كان ربًا للسماء ، بينما كان رع يُمثل الشمس ، فكثيرًا ما كان يُنظر إلى أشعة الضوء الساطعة من الشمس على الأرض كمظهرٍ من مظاهر التقارب بين المعبودين رع وزيوس.

ولم يقتصر التقارب بين زيوس والمعبودات المصرية على تقربه مع المعبود ، بل تقرب زيوس كذلك مع المعبود المصرى آمون ، ربُ طيبة ، ملك الأرباب ، وكذلك المعبود المصرى حورس.

هيرميس:

أما هيرميس فهو ربُ السفر، اللصوص، الأعمال، الأثقال، القياسات والرياضات والتجارة، وكذلك رسول الأرباب المرشد لأرواح الموتى في عالم الأموات . كما كان راعي

الرعاة والرُسُل . وتقوم عصاه بجعل الرجال ينامون علي الفور. ولهيرميس أضرحة في عدةِ أماكنٍ أخرى منها على سبيل المثال أبيدوس. كما قاربوا كذلك بينهُ وبين المعبود المصرى ، رب الحكمة جحوتى . وظل هرمس يحتفظ بنفس خصائص وصفات تحوت.

هيرا:

تقاربت هى الأُخرى مع المعبودة المصرية إيزيس ، وهي زوجة زيوس، وملكة المعبودات ، وربة الزفاف والزواج، وكانت تغار كثيرًا من العلاقات المتعددة لزوجها زيوس، حيث انتقمت بشكل بشكل فظيع من حبيباته، وأقَرَّت بعدم شرعية أطفاله منهن.

ومن أهم الرموز التي تدل عليها هو البولوس وهو عبارة عن تاج عالٍ والصولجان وهو دلالة علي منصب ملكي ، ويعد الفأس البرونزي مكرسًا لهيرا . ويُعتقدُ بأنَ ساموس كان هو مكان ميلاد هيرا، حيث تم بناء الهيرايون، وهو معبد كبير، مكان ميلادها، ويُعد الهيرايون

من أقدم المعابد الإغريقية في اليونان. وكان احتفال الهيرايا مكرسًا للربة هيرا، وكما في الألعاب الأولمبية، تخلل الاحتفال مسابقات رياضية وعُقِدَ في أولِمبيا، إلا أنه لم يكن يُسمحُ فيهِ بالتنافُسِ إلا للنساء.

المحاضرة الخامسة

مصادر الدين المصرى القديم (أ) :

نصوص الأهرامات:

بحلول عصر الأسرة الخامسة ، وعلى الرغم مما ساد عصرها من قلة إتقان تفاصيل المقابر ، فإن ملوكها قد حققوا تقدماً ملحوظاً لا ريب فيه من حيث السحر والإكثار من التعاويذ والرُقى السحرية التى مكنتهم من تحقيق الآخرة السماوية كما تمنوها . فببداية هذا العصر (عصر الدولة القديمة) بدأ يظهر ما يُسمى بنصوص الأهرامات .

والمقصود بنصوص الأهرامات هى تلك النصوص المنقوشة على سطوح الحجرات الجنائزية من الأهرامات الملكية اعتباراً من نهاية عصر الأسرة الخامسة وحتى أواخر الأسرة السادسة [من ٢٥٧٠ وحتى ٢٢٧٠ق.م تقريباً] .

نصوص الأهرامات نقشها الفنانون بالكتابة الهيروغليفية ، فخرجت مُعجزةً فى إتقان نقشها ودقة حروفها ودقة التفاصيل فى صورها البشرية والحيوانية والطبيعية التى تداخلت فى تكوين مقاطع جُملها ومخصصاتها ، ثم لونوها بألوانٍ ممتعةٍ لازالت تحتفظ بجانب كبير من رونقها وبريقها وجمالها حتى اليوم بالرغم من مرور ما يقرب من أربعة وأربعين قرناً عليها ، وزخرفوا معها سقف حجرة الدفن بأشكال النجوم حتى بدا كأنه سماء تظل جثة الفرعون وتحتويها.

نُقشت هذه النصوص لأول مرة فى هرم الملك " أوناس " ، وإن كان ذلك لا يعنى أنها أُلِفَت فى عهده لأولِ مرة ، أو أنها كانت من وضع فردٍ بعينه ، أو أنها اقتصرت على عقائد عصر بعينه ، وإنما هى على الأرجح من إنتاج عصور وقرون طويلة ، وظلت نصوصها وأفكارها متفرقة قبل عهد أوناس فى صدور الكهان وعلى صفحات البردى وسطوح الفخار

والأحجار وعلى أفواه المحدثين عهوداً طويلة ، حتى صحت الرغبة فى عهد أوناس فى تسجيلها بداخل هرمه . كما يُرجح أن تلك النصوص قد يتم تنظيمها بطريقة اعتباطية ، دون أية محاولة لترتيب وتنظيم تلك النصوص التى جاءت متناقضة فى بعض الأحيان ، ولعل ذلك يتوافق مع المعتقد المصرى القديم والقائم على أن مجموعة من التعاويذ بإمكانها أن تُعزز قوة السحر ، لذا نجد أنهم لم يروا فيما يبدوا أية منفعة يمكن أن تعود عليهم من ترتيب المادة المكتوبة لخلق سياقٍ متكاملٍ من النصوص.

ولقد كانت الغاية الرئيسية من متون الأهرامات هى ضمان سعادة الملك فى الحياة الأخروية ، ومن ثم فإننا نجد أبرز شيئ فى هذه المتون هو الاحتجاج الملح بل الاحتجاج الحماسى ضد الموت ، ويمكن اعتبارها صورة لأقدم ثورة عظيمة قام بها الإنسان ضد الظلمة والسكون العظيمين الذين لم يعد منهما أحد . أضف إلى ذلك أنها بجانب دأبها على تأكيد أبدية الملك وسعادته فإن نصوص الأهرامات صورت لنا كذلك جزر الحياة المحيطة بها ومدها ، شأنها فى ذلك شأن كل أدب قومى ، كما أن بعض عباراتها جاءت نتيجة للعزلة والعكوف فى المعابد المقدسة.

أما عن آخرة الملك فى نصوص الأهرامات ، فقد فرق المصريون القدماء خلال عصر الدولة القديمة بين صورة الحياة التى سيعيشها الملك بعد الموت وتلك الخاصة بعامة الناس ، هذه التفرقة لابد وأنها قد نشأت فى وقت مبكر عن عصر الدولة القديمة يصعب تحديده على وجه الدقة . تجدر الإشارة هنا أن المصريين القدماء لم يقتنعوا مفهوماً واحداً لصورة الحياة فى الآخرة فى كل عصر من العصور بل كان بإمكانهم اعتناق فكرتين متعارضتين أو أكثر فى نفس الوقت ، ذلك أنهم كانوا يحرصون على عدم إهمال الأفكار القديمة.

وفى عصر الدولة الحديثة ظهرت بعض فقرات تلك النصوص على جدران مقابر بعض كبار الموظفين . كما أنه فى العصر المتأخر استمرت بعض تعاويذ نصوص الأهرامات تنقش على جدران مقابر تلك الفترة وجوانب توابيتها .

ومن أمثلة تلك النصوص:

n Dw n.k n Dw n rn.k tpj t3

بمعنى : " ما من شرٍ لك ولا لاسمك الذى فوق الأرض ".

nXj rn.k Xr rmT Xpr rn.k Xr nTrw

بمعنى : " عَلِّ اسمك يبقى بين الرجال ويوجد بين الأرباب ".

نصوص التوابيت :

نصوص التوابيت هى صيغ جنزية مسجلة على جوانب توابيت الأفراد فى الفترة من ما بين عصر الانتقال الأول وعصر الدولة الوسطى، وذلك بدءً من عصر الأسرة الثامنة ، وحتى بداية عصر الدولة الحديثة (الأسرة السابعة عشر).

فمنذ عصر الانتقال الأول (حوالى ٢٢٦٠ ق . م) لم تعد الشعائر الجنائزية تدون لصالح الملك وحده، كما كان الحال فى متون الأهرامات. فهذه الأخيرة ، قد ألهمت –

بأيديولوجيتها وتعبيراتها – المتون التى سجلت على سطوح التوابيت الخشبية حتى نهاية عصر الدولة الوسطى . والمقصود هنا بالطبع، توابيت كبار الموظفين ، وأفراد على قدر من الثراء ، ذلك أن العدة اللازمة لاستمرار الحياة لم تكن فى متناول الجميع.

ولقد انتهى ذلك النقل الحرفى للتعاويذ بنهايةِ عصر الدولة الوسطى، حيث تمخض فى النهاية عن نسخة جديدة من كتاب الموتى فى عصر الأسرة السابعة عشرة، وعلى الرغم من ذلك فإنه ثمة عدة نماذج متفرقة من تعاويذ نصوص التوابيت فى عصر الدولة الحديثة ، كما فى غرفة الدفن الخاصة " بمن – نخت " وكذلك مقابر الأسرات الخامسة – والسادسة والعشرين عندما انتشر إستخدام التعاويذ ١٥١ ، ٦٠٧ وكذلك ٦٢٥. كما زُودت فقرات عديدة من نصوص التوابيت بعناوين تفسر الغرض الذى كتبت من أجله تلك التعاويذ.

ومهما يكن من أمرٍ فلاريب أن نصوص التوابيت قد استعانت فى كثير من تعاويذها بنصوص الأهرامات ، حتى أن هناك العديد من تعاويذ نصوص التوابيت التى تكاد تطابق مثيلاتها فى نصوص الأهرامات ، ناهيك عن إتباع نفس تقاليد نصوص الأهرامات من حيث ترتيب التعاويذ والجوانب التى تعالجها . كل ذلك يفسر لنا التشابه الواضح بين نصوص

الأهرامات ونصوص التوابيت . وإن تميزت الأخيرة باشتمالها على عناوين توضيحية فى كثير من الأحيان، هذه العناوين تساهم ولاريب فى معرفة الغرض الذى كتبت من أجله تلك التعاويذ.

ومن أمثلة تلك النصوص :

jw rdj n.j nHH n mwt.j n wn Dr.f

" لقد وهب لى الخلود ولن أموت ، ومالى (هو أى المتوفى) من نهاية ".

n x3b.j n D3t.j n Xtf.j n sXrw.j

" لم أكن نصاباً ولاسيئ الخلق ومالى عدو ولم أكن متهماً ".

bwt.j pw jsft

" إننى أبغض فعل الآثام ".

oHo.k n onX n mwt.k

" انهض كحى (عائش) فإنك لم تموت ".

مناظر ونصوص كتاب الطريقين:

بَقى لنا من النتاج الدينى فى مصر القديمة قدر جديد بالاهتمام والدراسة . فلقد كان للمصريين القدماء أساطير محكمة، وقائمة واسعة من الأعياد الدينية . ولابد أن مكتبات معابدهم قد احتوت على عدد كبير من الكتب التى تصف تلك الأساطير ، وتُبرز كذلك الطقوس

التى يجب مراعاتها فى الأعياد الدينية ، كما أن محتوياتها كان من شأنها أيضاً أن تدعم الابتهالات والصلوات التى نُقشت على البردى قد وصلت إلينا ، فإن معظم ما لدينا من معلومات قد استمدت من النصوص التى انتقاها الأفراد وحرصوا على أخذها إلى مقابرهم ودفناتهم . كما أن العديد من تلك النصوص قد عُنى بالحياة بعد الموت وما يلزمها من استعدادات وتمنوا أن يكون بوسع المتوفى الاستفادة منها هناك ، أو حتى تتغلب على الموت بشكلٍ مؤقت إذا ما قرأها الأحياء لهم، وإلى جانب عدد هائل من التعاويذ السحرية.

بجانب نصوص الأهرامات ونصوص التوابيت ، اشتملت المصادر المصرية القديمة على مجموعة من النصوص التى أتت من نصوص توابيت الأشراف من عصر الانتقال الأول وعصر الدولة الوسطى (٢١٤٥ : ١٨٤٥ ق . م) . وهذه النصوص المصحوبة بالصور– وما تلاها خلال عصر الدولة الحديثة – تشتمل على مجموعة خاصة تسمى " مرشدو العالم الآخر " . وتلك المجموعة تشتمل – غالباً – على خرائطٍ للعالم الآخر موضحاً بها صور وأسماء حراس البوابات التى تعترض الطريق، كما أن التعاويذ كانت تُتلى لعبور أو اجتياز المردة المختلفة فى سبيل بلوغ الهدف . ولعل أقدم مثال معروفاً لنا من تلك النوعية من الأدب كان يعد

أيضاً قسماً من نصوص التوابيت غير الملكية الخاصة بعصر الدولة الوسطى ، وهو ما يُسمى بكتاب الطريقين ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن نصوص التوابيت بالنسبة للنصوص المصرية القديمة الخاصة بالأدب الجنزى كانت تُعد أضخمها حجماً غير أنها فى نفس الوقت تعد أقلها من ناحية الاهتمام والدراسة.

يذكر " هرمان كيس " أن نصوص هذا الكتاب إنما هى من وجهة نظره عبارة عن أساليب سحرية وكذلك دعائية لأصحابها ، غير أن هذه النصوص كانت بالنسبة لكبار موظفى " إقليم حار " تصويراً لنتائج المحاكمة فى العالم الآخر ، من المفترض أن يمد المتوفى بالمعرفة الضرورية ليشق طريقه فى العالم الآخر دون عراقيل . فنصوص ذلك الكتاب توجه مباشرة إلى الموتى تنذرهم وترشدهم ، كما أن الخرائط التى تصحب تلك النصوص كانت وظيفتها أن تُسهل مرور المتوفى إلى متبغاه وتحقيق هدفه فى العالم الآخر، الأمر الذى يجعل من كتاب الطريقين الموجه أو القائد الحقيقى الأول للمتوفى إلى العالم الآخر ، بالرغم من أنه يفتقد للترتيب المنهجى المُحكم الذى تتميز به كتب العالم الآخر من عصر الدولة الحديثة.

هذه التوابيت التى وصلت إلينا من البرشة " جبانة خمينو " مدينة "رب الحكمة تحوت " يعرض معظمها لذروة التقدم الفنى ، من حيث الجودة وكذلك التفاصيل الضخمة للكتابات الهيروغليفية . ولعل الوصف التصويرى لتلك التوابيت يستخدم لإبراز ما تنطوى عليه الحياة الجديدة فى العالم الآخر.

كما سُمى هذا العمل ـ بكتاب الطريقين ـ بهذا الاسم بسبب وجود طريقين متعرجين رئيسيين يشكلان خريطة يستخدمها المتوفى فى العالم الآخر . ولقد كان " Hans Schack-Schakenburg " أول من أطلق تلك التسمية على هذا الكتاب وذلك فى عام ١٩٠٣ م عندما قام بنشر صور طبق الأصل لنصوص القاع الخاصة بتابوت برلين . واتفق معه على تلك التسمية " Lacau " والذى من بعد ذلك بقليل قام بنشر نفس النصوص من خلال توابيت المتحف المصرى ، مضافاً إليها ما اشتملت عليه النسخة الخاصة بـ " de Buck ".

الربة قادش

ددون يتوج تحتمس الثالث بمعبد سمنة

الربة عشتارت

رشب أو رشف

عنات

عنات

بعل

بعل

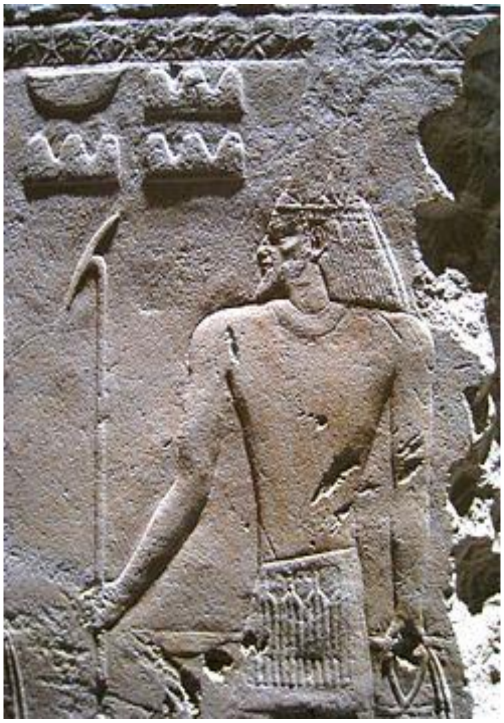

المعبود سوبد

بعل

أبوللو

أبوللو

أفروديت

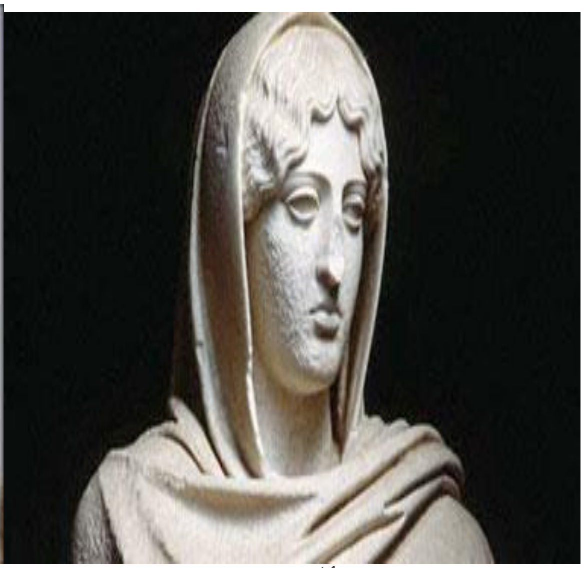

أفروديت

أفروديت

المعبود زيوس

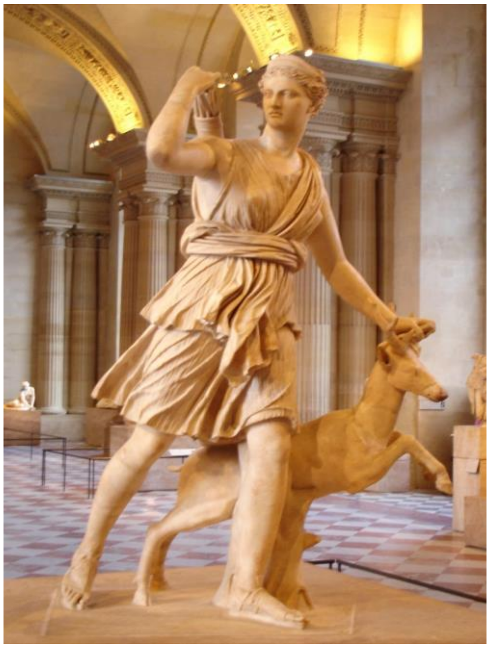

أرتيميس

أرتيميس

ديمتر

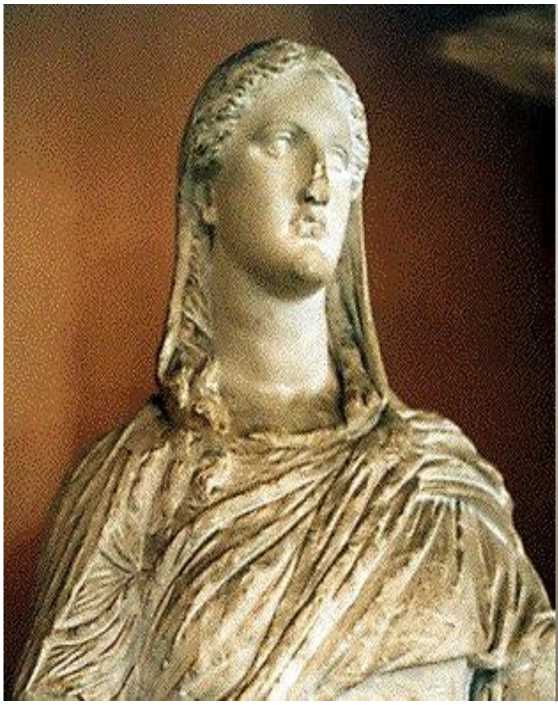

ديمتر

هيرميس

هيرميس

أثينا

أثينا

سيرابيس

سيرابيس

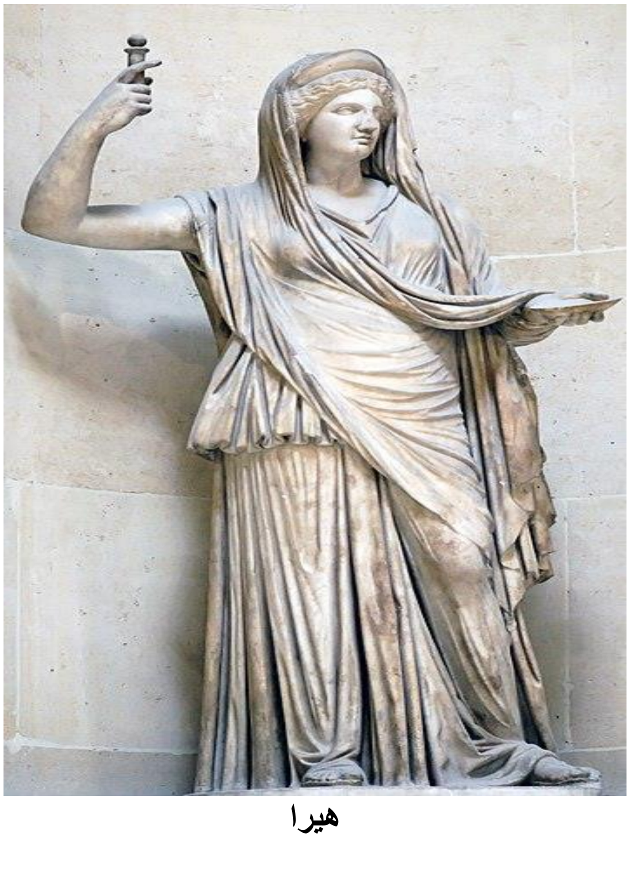

هيرا

نصوص الأهرامات

نصوص الأهرامات

نصوص التوابيت

فى المحاضرة التالية:

أقسام كتاب الطريقين:

مكان العالم الآخر فى المُعتقد المصرى القديم :-

١-العالم الآخر عند المصرى القديم:

٢-موقع العالم الآخر فى الفكر المصرى القديم:

(أ) فى عصور ما قبل الأسرات:

(ب) فى عصر الدولة القديمة:

(جـ) فى عصر الدولة الوسطى:

(د) فى عصر الدولة الحديثة:

٣- مرادفات العالم الآخر فى اللغة المصرية القديمة:

٤- كلمة دوات:

٥-طبيعة العالم الآخر:

٦-قدر الموتى فى العالم الآخر: